

٥٣. حياة السلف، حسن الخلق | الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

اما بعد حسن الخلق. قال علي من لانت كلمته وجبت محبته. ما معنى لا نتكلم؟ فقولاً له قولاً لنا الناس كلهم سيحبونه وجبت محبته على الناس هذه فطرة ان الناس يحبون من؟ تكلم معهم بحسن ادب وعن ام - 00:00:13

قالت بات ابو الدرداء الليلة يصلي فجعل يبكي ويقول اللهم احسن خلقي فاحسن خلقي حتى اصبح فقلت يا ابا الدرداء ما كان دعائك منذ الليل الا في حسن الخلق. وقال يا ام الدرداء ان عبدا مسلما يحسن خلقه حتى يدخله حتى يدخله حسن الخلق -

00:00:33

جنة ويسوء خلقه حتى يدخله سوء خلقه النار عيادا بالله تعالى. وكان ابن عمر من امزح الناس واضحكي. من عمر الصحابي الجليل المعروف بالزهد كان يمزح ويضحك مع الناس وهذا من حسن خلقه. عن قتادة قال سئل ابن - 00:00:53

هل كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون؟ قال نعم. والايامن في قلوبهم اعظم من الجبال. وقال ابن عمرة البر شيء هين وجه طليق وكلام لين. البر الخير يعني شيء سهل هينساه. وجه طليق مبتسم وكلام - 00:01:13

كلام لين للناس. وعن ابن عباس قال من سلم عليك من خلق الله فاردد عليه. وان كان مجوسيا ذلك لان الله تعالى يقول واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن من اول. وادي مسألة فيها خلاف بين اهل العلم. ابن عباس هذا اختار مذهبه بعض المتأخرين كابن القيم -

00:01:33

يعني مثلا لو ان كافرا نصراني قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لك ان ترد عليه السلام بمثل ما قال. وذهب اكثر اهل العلم الى ماذا لانك لا لا لا تبدأ السلام ولا ترد عليه. ابن القيم يقول ماذا؟ ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اذا لقيتم اهل الكتاب فلا تبدأوهم

بالسلام. صح - 00:01:53

ان تبدأ ليس نية ان ترد. وكذلك في حديث عائشة انه قال وعليكم انما قال هذا لماذا؟ لانهم كان يقول الثاني. اما اذا علمت انه لم يقل السام التحية بمثلها. يعني المسألة فيها خلاف بين اهل العلم. وعن ابي سنان قال قلت لسعيد بن جبير المجوسي يوليني من نفسه -

00:02:13

يسلم علي افا رد عليه؟ يوليني من نفسي ان يعطيني من نفسي. بعد يعطيني من نفسه؟ يعني يعاملني جيدا. يولني من نفسي لماذا يعطيني من نفسه كيف يعطيني من نفسه؟ يعاملني جيدا. فعاملوا ايضا والمجوسي يعبد النار. ويسلم علي. هل ارد عليه السلام؟ قال

- 00:02:33

سألته ابن عباس عن نحو من ذلك. فقال لو قال لي فرعون خيرا لرددت عليه. لقلت له جزاك الله خيرا وعن ابي هريرة انه كان يقول من لم يرى ان كلامه من عمله وان خلقه - 00:02:53

من دينه هلك وهو لا يشعر. لابد ان يرد الكلام من العمل والخلق من الدين. نعم. وعن معاذ بن سعيد قال كنا عند عطاء ابن ابي رباح نتحدث فتحدث رجل بحديث فاعترض له اخر في حديثه. يعني معنى قاطعه يعني - 00:03:13

قاطعوا في الكلام. قال عطاء سبحان الله ما هذه الاخلاق؟ اني لاسمع الحديث من الرجل وان اعلم به فاوريه اني لا احسن منه شيئا يعني مثلا شخصي مثلا يحكي قصة عن بعض السلف وانت تعرف هذه القصة جيدا فتقاطعه هذا ليس من حسن الخلق. بل من حسن

الخلق ان تسمع له - 00:03:33

كانك لا تعرف هذه القصة اصلا. هذا معنى قول عطاء. اني لاسمع الحديث من الرجل وانا اعلم به منه. فاريد فيه اني لا احسن منه شيئا. لا اقول اعرف غدا. لا اسكت انا اعرف غدا. هذا ليس من الادب اصلا. او تقاطعه او تصلح له القصة. قد - 00:03:53

في القصة فتصلح له. نعم لا تصلح له الا اذا كان خطاه يعني يؤثر في حكم شرعي او كذا. لكن له قصة يعني خلاص يعني هي دي قصة. فاذا مسلا هو يقص على - 00:04:13

يأتي بالاشياء ليست موجودة في هذه القصة. هذه اشياء باطلة؟ باطلة؟ لا في نفسها؟ لا هو اذا كانت ليست باطلة لا بأس لو ادخل فيها شيء. لان وردنا القصة ماذا؟ انت يمكن ان تقصمية ليس لها اصل اصلا. وغرض من القصة ماذا؟ ان ينتفع - 00:04:23

الدنيا لابس؟ بشرط الا تنسبها الى شخص وتقول فلان حدث له كذا وكذا وانت تعلم ان هذا لم يحدث هذا يكون كذبا. خياليا. قد يكون كذبا يعني. نعم لكن الجهال عوام الناس يأخذون من من هذه القصص الاحكام ويعملون بها. لا من اين نقول هل هذه القصة - 00:04:43

على حكايتها مفسدة. كما قلت انت ان بعض الجهاد قد يفهم فهما خطأ. لا لابد ان ينبه على هذا. اما لو كانت القصة معناها حسن ولم يذكرها بالضبط كما ورد لا بأس. لا بأس يعني لان آآ حتى ينظر اهل العلم تكلّموا اعطيك مثال اوضح من هذا بكثير - 00:05:03

مسألة الفتح على الامام فقه الفتح على الامام. بعض الفقهاء قالوا لا يفتح على الامام الا اذا ادخل اهل الجنة النار ولا النار الجنة لان لو اخطأ الامام مثلا في القرآن ماذا قالوا هذا؟ قال ان الخطأ لا الا يحيل المعنى. فيكون كلام في الصلاة بدون حاجة - 00:05:23

فهمت؟ المهم قال وعن عطاء قال في قوله تعالى واقول للناس حسنا قال للناس كلهم المشرك الاية عامة تعم كل الناس. قال الاحنف بن قيس رحمه الله اولا اخبركم وابدائي يعني ادوى الداء اشد المرض. ادوى اسمه تفضيل. اللسان البذيء والخلق الدنيء - 00:05:43

انسان بديه يسب ويشتم وخلق قبيح. قال عكرمة لكل شيء اساس واساس الاسلام الخلق الحسن. والاحاديث في حسن الخلق كثيرة جدا لا تخفى عليه ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم. قال حماد بن زيد ما رأيت رجلا قط اشد تبسما في وجوه الرجال - 00:06:13

من ايوب السخيتاني رحمه الله. قال بعض الحكماء الكلام اللين يغسل الضغائن المستكنة في الجوانح الضغائن جمعوا ضغينة والضغينة هي شدة الكره. لو ان شخصا تكرهه كرها شديدا جدا وكلّمك كلاما حسنا - 00:06:33

سيذهب الكون الذي في قلبك. المستكنة المخفية. في الجوانح اي في القلوب. الجوارح القلوب. بالضبط عن سعيد ابن ابن عبدالرحمن الزبيدي قال انه ليعجبني من القراء من العلماء يعني كل سهل - 00:06:53

انطلق مضحك. طلق مبتسم مضحك كثير الضحك. فاما من تلقاه بالبشر ويلقاك بالعبور كانه يمن عليك فلا اكثر الله في القراء مثله. يعني بعض الناس انت تبتسم في وجهه هو يلقاك بوجه عاجز - 00:07:13

فلا اكثر الله في القراء في العلماء مثله. كأنما يمن عليك يتكبر عليك. نعم. بين قول النبي صلى الله عليه وسلم طيب لاذهب له كلام في هذه المسألة في مسألة الضحك. قال لا ينبغي للانسان لعله - 00:07:33

قال ينبغي للانسان الا يكثر من الضحك فيستخف به. والا ينقبض عن الناس فيعبس في وجوههم فيقول انه متكبر. بل ينبغي ان يكون متوسطا والذي يدل على هذا ان النبي عليه الصلاة والسلام كما في حديث اه مسلم انه قال كنا نجلس بعد الفجر مع النبي عليه - 00:07:53

نتذكر امر الجاهلية فنضحك وبتتسم النبي عليه الصلاة والسلام. فالنبي عليه الصلاة والسلام كان اكثر حال ابتسامة. لكن هل معنى هذا انه كان لا لا كان يضحك لكن كان يضحك قليلا عليه الصلاة والسلام. كما في حديث الصحيحين ان عمر لما اتى النبي عليه الصلاة والسلام وهو معتزل في مشروبة الله عندما اعتزل نساءه - 00:08:13

فقال كلاما قال وقلت والله لاضحك النبي عليه الصلاة والسلام. فقال اما رأيت اذ وجدته زوجته سألت الله فقد ضربته عندما سألت النافقة. فضحك النبي عليه الصلاة والسلام حتى الطلقة على قفاها ضحك. واضح؟ فالنبي عليه الصلاة والسلام كان في حديث

يضحك. لكن كان اكثر حال ابتسامة. فيقال يعني خلاصة الكلام. ان الانسان الذي له منزلة - 00:08:33
وقدر عند الناس ينبغي الا يكثر من الضحك. وكذلك لا ينقبض بل يبتسم. فهمت؟ بل يبتسم. هذا الوسط في المسألة. وكان محامي ابن سيرين يضحك حتى تدمع عيناه. وعن يونس قال كان محمد ابن سيرين صاحب ضحك ومزاح. وعن مهدي - 00:08:53
ابن ميمون قال كان محمد ابن سيرين ينشد الشعر ويضحك حتى يميل. يعني يسقط على احد جنبه من شدة الضحك. فاذا جاء الحديث من السنة كلج عبسة. الخوف. لو سمع كلام النبي عليه الصلاة والسلام كلج عكس ماذا؟ بمعنى عبس. العكس ضحك. وعن دلال - 00:09:13

لسعد قال كانوا ينشدون كانوا يشدون بين الاغراض. ويضحك بعضهم الى بعض. فاذا جاء الليل كانوا رهبانا. يشدون يتسابقون والاغراض جمع وغرب ولا هدف. يعني يتسابقون بين الاهداف. كل واحد هدف يجب ان له. يعني يتسابقون في الجري. هذا معنى يشدون بين الاوراق - 00:09:33
ولا برضه هو الهدف الذي تجري له. نجعل هدف شجرة مثلا هذه غلط. من من يصل اليها اولا هذا لعب. يلعبون بالجريمة. ويضحكون فاذا جاء الليل كانوا رهبانا في الصلاة والعبادة. قال بعض الحكماء كل كلام لا لا يوتر دينك او تغير - 00:09:53
ولا يسخط ربك الا انك ترضي به جليسك فلا تكن به عليه بخيلا. لو ان شخصا زارك ومن الكلام الذي يرضيه ان تحكي له قصصا تتكلم معه. وتحتسب هذا عند الله. بعض الناس مثلا يقول الكلام مع زوجته - 00:10:13
الحكاية سيضيع وقتي وانا اريد ان اطلب العلم لابد ان لذلك البخاري ابواب في صحيح باب السمر مع الاهل والضيف. سمر هو الكلام المباح يعني نعم فلا تكن بي عليه بخيلا. ها؟ لا يوتر يهلك يفسد. بالزبط او ترى افسده. فلعله - 00:10:33
يعوضك منه ثواب المحسنين. هذا الوقت الذي ضيعته في هذا الكلام الله يعطيك علي ثوابا عظيما اذا كان قصدك ماذا؟ ايناس الضيف او صاحب او الاهل تمام؟ طيب. وانا جاي من نعور عطس نصراني طبيب عند ابي. عروة ابن الزبير. من كبار التابعين ابن الزبير ابن العوام - 00:10:53

فقال له رحمك الله فقيل له انه نصراني. قال ان رحمة الله على العالمين. فيها خلاف بين اهل العلم. وهل يجوز تسميت الكافر لهذا اكثرهم يقولون لا. هل ان النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث هو حديث صحيح؟ كان اليهود يتعاطسون عنده رغبة ان يقول لهم يرحمكم الله فكان يقول - 00:11:13
يهديكم الله ويصلح بالكم لا يقل لهم يرحمكم الله. هذا هو الاصح. وبعضهم قال يجوز ان يقال ان يدعى له بالرحمة بمعنى ماذا الدعاء له بالرحمة ان يهتدي. فهمت؟ اه. يعني انت لو قلت لك رحمك الله. وكان قصدك يعني هداك للاسلام حتى ترحم - 00:11:33
هذا جاهز؟ لكن الاولى الا يقال هذا حتى لا يظن السامع ماذا؟ انك تقول هو خبرا. لان رحمك الله قد تكون خبر وقد تكون ان ان شاء الله. لو كانت خبرا لا يجوز لانه الان كافر. اما لو كانت انشاء بمعنى الدعاء. اه قد يقال انه لا بأس بها. ورحمة الله على العالمين - 00:11:53

نعم ولكن الرحمة اذا اطلقت تشمل رحمة الدنيا والاخرة. فلو قصدت بها رحمة مطلقة. قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون. وهذا ليس من المتقين. نعم المهم يعني هذه المسألة فيها وقع فيها الخلاف. بين اهل العلم كما ذكرت. قال بعضهم لعمر - 00:12:13
عندما ضاقت بلاد باهلها ولكن اخلاق الرجال تضيق. لانه ان ناسا مثلا في مكان ضيق ولا يسعه المكان ويتزاحمون ويتشاجرون لك ان تقول لهم هذا البيت. لعمرك قسم. ما ضاقت بلاد اي اماكن - 00:12:33
باهلها. مكان انما اخلاق الرجال هي هذه التطبيق. الذي يضيقة اخلاق الرجال. وعن عون ابن عبدالله انه كان يقول المؤمن موالف ولا خير فيمن لا يألف المؤمن موالف يعني الفه الناس بسرعة. يحبه الناس بسرعة. الف الفه اي احبه. فالمؤمن يحب ولا خير فيمن لا - 00:12:53
يألف ولا يؤلف يعني لا خير في من لا يحب غيره ولا يحب غيره. ها والف بين قلوبهم التلف والجمع والمحبة قال عبدالله ابن المبارك

سفه رجل على حمدونة رحمه الله يعني سبه سفية يعني - 00:13:13

السفاهة هي كلام السفیه. سبه مثلا فسكت حبل عنه لم يرد عليه. وقال يا اخي لو نقصتني كل نقص لم تنقصني كنقصي عندي. لو شتمتني بكل نقص فلن تصل الى نظري الى نفسها. انا انظر الى نفسي ماذا؟ انني اقل من هذا بكثير. هذا يدل على اه تواضعه رحمه

الله - 00:13:33

ثم قال سفي رجل على اسحاق الحنظلي فاحتمله وقال لاي شيء تعلمنا العلم؟ يقول ايضا اسحاق الحنظلي واحد من العلماء والصالحين نعم سفي عليه رجل فاحتمله وصبر عليه. فقال لاي شيء تعلمنا العلم تعلمنا العلم حتى نصبر على سفهاء - 00:14:03 وعن ابي حازم قال السيء الخلق السيء الخلقي اشقى الناس. من كان خلقه اش بقى للناس؟ نعم سيء الخلق السيء هذا المضاف اليه. نعم. السيء يجوز ان تقول سيء الخلق على اساس النادي مضافة اضافة آ الاضافة نوعية اضافة لونية اضافة. معنوية. لان السيء آ

معرض - 00:14:23

حرف اللام وهي مادة صفة مشبهة. كانك قلت ماذا؟ الذي يسوء خلقه. فهذا من اضافة ماذا؟ ها؟ المضاف او الفعل فهمت؟ فهمت؟

مثل مثني كقول الشاعر الدن التارك البكري بشر - 00:14:53

انا من التارك ماذا؟ التارك البكري مضاف الى التارك. حلو الاضافة المعنوية يجوز فيها تعريف المضاف. الاضافة اللفظية لا يجوز الفتح عليها في المضاف. السيء الخلقي اشقى الناس به نفسه التي بين جنبيه. يعني هو الذي يشقى بسوء خلقه. تمام؟ هي منه في

بلاء - 00:15:13

ثم بعد ذلك من؟ زوجته ثم ولده حتى انه ليدخل بيته وانهم لفي سرور يلعبون ويضحكون اول ما يأتي ابوهم خلاص. فيسمعون

صوته فيفرون عنه. يهربون. خوفا منه. فرقا منه خوفا منه. وحتى - 00:15:43

دابته تحيد مما يرميها بالحجارة. حتى الدابة لا تطيعه. تحيد يعني ماذا؟ تميل عن الطريق الذي يريده. الدابة تعانده لانه يضربها تريد

ان تنتقم منه. الحمار يعالجه. وان كلبه ليراه فينزو على الجدار - 00:16:03

يعني يختبئ بجوار الجدار. حتى ان قطه ليفر منه. ها قال قبيصة كان سفيان الثوري مزاحا. كنت انا آخر خلفه مخافة ان يحيرني بمزاحه يعني اني امشي بعيدا عنه قليلا اخاف ان يمزح معي مزاح يحييني دي لا استطيع ان اجيبه من كثرة المزاح. قال لقمان لابنه

لكن بعض الناس عنده اسراف في هذا يعني - 00:16:23

جدا كل شيء عندهم مزاح حنا قال لابنه يا بني لتكن كلمتك طيبة ووجهك منبسطة تكن احب الى الناس ممن الذهب والفضة. كما

قال بعض السلف ماذا؟ انكم لن تسعوا الناس باموالكم ولكن تسعوهم بماذا - 00:16:53

بحسن اخلاقكم وفعالكم. تسعوا الناس بحسن الخلق يعني. وسئل بعضهم عن حسن الخلق فقال بذل الندي يعني ماذا اعطاه؟ المال.

وكف الاذى ان تكف اذاك عن الاذن. ورؤي بعض السلف في المنام فسئل عن بعض - 00:17:13

اخواني الصالحين. فقال واين ذلك؟ رفع في الجنة بحسن خلقه بعض السلف رؤيا في المنام. فلما رؤي في المنام سأله النائم اين

فلان؟ قال لم اره. هذا في ما يزل علي جدا في الجنة رفع الى منازل علي - 00:17:33

جدا بحسن خلقه. وقال بعض السلف الحسن الخلقي ذو قرابة عند الاجانب الحسن الخلقي ايضا مضاف مضاف اليه ذو قرابة عند

الاجانب. والسيء الخلقي اجنبي عند اهله. يعني خلقه حسن الاجانب البعاد عنه الذين يحبونه. كأنه قرييهم. والسيء الخلق بالنسبة

لزوجته واولاده كانهم اجنبي لا يحبونه - 00:17:53

ها؟ قال الاعمش ما رأيت مثل طلحة. رضي الله عنه. اذا كنت قائما فقعدت قطع القراءة. واذا كنت محتبيا فحللت اذا كنت قائما اذا

كنت ما رأيت مثل طلحة. اذا كنت قائما فقعدت قطع القراءة. وان كنت محتبيا فحللت حبوتي قطع القراءة كراهية ان يكون قد -

00:18:23

ملني. يعني هو كان يقرأ عليه. نعم. القرآن. فعندما يكون واقفا فيجلس يغير مجلسه. يشعر انه طول عليه فيقتل واذا كان محتبيا

محتبيا الحبة هي ثوب كان يضعونه خلف ظهره ويضم به قدميه الى صدره. تعرفون هذه الطريقة؟ نعم - 00:18:53

فاذا حل حبوته وقف وقف التراب. يقول خلاص هو تعب ويريد ان يمشي الى بيته حتى لا يمل يعني حتى لا يمل. طيب هذا معنى قول كراهية ان يكون قد املني. ان يكون قد طول عليها في الدرس. عن - [00:19:13](#)
طاووس قال. قال لي ابي اعلم ان لكل شيء غاية وغاية المرء حسن خلقه. يعني لغاية ما تطلبه في الدنيا هو حسن الخلق. قال عمرو ابن زرارة النيسابوري صحبت ابن عليا اربع عشرة سنة فما رأيته تبسم فيها. ادي الطريقة اخرى لبعض السلف. ولكن الذهب -

[00:19:33](#)

قال الذهبي ما في هذا مدح. ولكنه مؤذن بخشية وحزن. يعني هذا ليس مدحا الا بتبسم. لكن قد يكون حزنه غلب عليه بدون تكلف. اما من تكلف هذا يكون مذموما. يكون مرأيا. فهمت؟ وقال عمارة ابن يحيى ولكني مؤزن - [00:19:53](#)
مؤذن اي معلى. مؤذن اسم فاعل من الفعل اذن يعني اعلم. نعم يعني هذا يعلن عدم التبسم هذا معلى بماذا بشدة الخشية. خشيته الشديدة من الله غلبت على طبعه. لكن هذا - [00:20:13](#)

قال عمارة ابن يحيى سألت عبدالرحمن بن مهدي عن الرجل يسلم على القوم وهم يأكلونه هو صاحب هوى او فاسق. ايدعونه الى فقال نعم يعني ايه شخص يمشي والناس يأكلوه قال السلام عليكم. طبعاً يدعون الى طعامه يقول تفضل تعال كل. قال لي بشر المنصور اني لادعو الى طعام من لون - [00:20:33](#)

الكلب كان احب الي من ان يأكله. يعني عبدالرحمن المهدي يقول قال لي بشر بن منصور وهذا يقتدى به يعني اني لادعو الى طعامي من لو نبذت طعامي الى الكلب كان احب الي من ان يأكله. ادعو اليه شخص فاسق وفاجر. وعندي افضل ان اعطي هذا الطعام -

[00:20:53](#)

الكلب ولا اعطينا ولكن ادعوه الى طعامه لان هذا من حسن الخلق الا يمر بك احد وانت تأكل ولا تدعوه الى الطعام. نعم. قال عبدالرحمن وليتق الرجل دناءة الاخلاق كما يتقي الحرام. الاخلاق الدانية وان كانت ليست محرمة خوارم المروءة. ها العاقل يتقيها ويتركها كما يتقي الحرام - [00:21:13](#)

نعم؟ نعم. ولا يأكل مني بيتك الا طيب النبي عليه الصلاة والسلام قال لا تصاحب الا مؤمن ولا ياكل طعاما الا تقى. نعم. معنى ان يأكل طعامك الا تقى. يعني الاصل انك لا تدعو الى طعامك الا الاتقياء. هذا صحيح. يعني لا تبدأ في دعوة احد - [00:21:33](#)
الى بيتك الا الاتقياء. لا تبلوا الفسقة. لكن هذا امر عارض. انت لن تأكل في الشارع مثلاً. وممر عليك رجل فاجر فسلم عليك. انت لم تدعوه ابتداء لكن كونه سلم عليك انه يتعرض للاكل. ها كانه يقول اعطني شيئاً يعني. فلا بأس في هذه الحالة ان تطعمه - [00:21:53](#)
والله اعلم هذا يعني الحال يكون هكذا. طيب قال عبدالرحمن وليتق قال الذهبي الذهبي طبعاً في السير له تعليقات تربوية عظيمة جدا هو يحسن هنا في نقل كثير منها. الذهب طريقته في السياسة ليس فقط جمع الآثار. انما يأتي بالآثار ويعلق عليها كثيراً -

[00:22:13](#)

قال الذهبي الضحك اليسير والتبسم افضل هلاً بروحك اليسير. والتبسم افضل. وعدم ذلك من مشايخ العلم على قسمين. الذي لا يضحك ولا يبتسم نوعان. النوع الاول يكون فاضلاً لما من تركه ادباً وخوفاً من الله وحزناً على نفسه المسكينة. هذا قد يكون ممدوحاً. الثاني مذموم لمن فعله حمقاً وكبراً - [00:22:33](#)

يتكلف انه حزين. كما ان من اكثر الضحك استخف به. ولا ريب ان الضحك في الشباب اخف منه واعذر في الشيوخ. الشباب اذا ضحكوا لم يكن اخف من الشيوخ الكبار في السن. واما التبسم وطلاقة الوجه فارفع من ذلك كله. اسهل - [00:22:58](#)
في ذلك كله. يعني يمشي مع شيوخه مع الشباب التبسم. النبي عليه الصلاة والسلام كان يتبسم كثيراً. قال النبي عليه الصلاة والسلام تبسمك في وجه اخيك صدقة. قال جرير والحديث عند مسلم - [00:23:18](#)

ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبسم وفي رواية ما رأيني منذ اسلمت الا تبسم. كلما رأى وتبسم فهذا هو خلق الاسلام. هذا حديث مهم فيه ان بعض الناس عندما يسلم عليك ليتبسم يعني هذا هدي النبي عليه الصلاة والسلام. فعلى المقامات من كان بكاء بالليل بساماً - [00:23:28](#)

بقي هنا شيء ينبغي لمن كان ضحوكا بساما ان يقصر من ذلك. هذا الذي ذكرته قبل ذلك. معنى كلام الذهبي. الذي كان يكثر الضحك ما لا يقصر يقصر. يقصر من ذلك - [00:23:49](#)

ويلوم نفسه حتى لا تمجه الانفس. معنى تمجه تكره. تكرهه تبغضه. يعني يستخفون به. لان الشيء الممجود وينبغي لمن كان عبوسا العبوس الذي لا يضحك عبس وتولى منقبضا الانقباض والعبوس معناه متقارب هو عدم الضحك ان يتبسم ويحسن خلقه - [00:24:02](#) يبغض نفسه لان خلقه رضي الله يبتسم للناس. وكل انحراف عن الاعتدال فمذموم. هذه قاعدة عامة كل انحراف عن الاعتدال مذموم. فالذي يزيد في الضحك منحرف الاعتدال. والذي يعبس منحرف الاعتدال. والاعتدال هو الوسط - [00:24:27](#)

ولابد للنفس من مجاهدة وتأديب. مجاهدة وهي تأديب على اما على ترك المزاح او اما على ترك الانقباض والعجوز. تمام؟ نعم اذا لقيت بدعة فكيف تسمع؟ هذا يختلف حسب الحال. نعم. هجران اهل البدع - [00:24:44](#)

مشروع كاصل في حالة علو السنة وقوة اهل السنة. لكن اذا كان اهل السنة ضعافا كما كان في بعض الازمنة لا لا يمكنهم هجران اهل البر في هذه الحالة لهم ان يصانعوهم كما قال شيخ الاسلام ولما ظهرت الجهمية بخراسان وظهرت الكوفة - [00:25:04](#) القادرية بالكوفة. وكان اهل السنة قلة. كانوا يصلون خلف الجهمية والقدرية فان مصلحة اقامة الجمعة والجماعات اعلى من مصلحة هذا المبتدع. لا تستطيع ان ان تصلي معهم الجمعة والجماعات وانت تعبت في وجوههم. لكن الاصل هو جنان اهل البدع. ولا ابث في وجوههم الا اذا كان هناك عارض. من هذه العوارض - [00:25:24](#)

ان يكون اهل السنة قلة مستضعفون. ومن هذه العوارض ان يكون قصده بالابتسام في وجه دعوته. هذا عارض ايضا. حتى لا ينفره. حتى لا ينفر. هو الان يبتسم في وجهه ليس لانه هل يبتسم في وجهه بدون قصد الدعوة لا نقول له قصد ما هو القصد ان يدعوه. اما اذا رأى انه معاند - [00:25:44](#)

ردوا الحق فهذا يؤجر ويعبت في وجهه. نعم. يرجع الى الى الحال والى الشخص. بالضبط. احسنت. طيب قال بعضهم وما ابن ادم الا ذكر صالحة او ذكر سيئة يسري بها الكلم اما سمعت بدهر باد امته - [00:26:04](#)

امته جاءت باخبارها من بعدها امم. يقول ما ابن ادم ليس منافيا. الا ذكر صالحة. يعني ايه الا ذكر حال صالحة. يعني ايه الا ماذا؟ يذكره الناس بالصلاح. او ذكر حال سيئة. يسري بها الكلم ويسري يعني - [00:26:24](#)

ده ينتشر. يعني الانسان ليس الا ذكر. اما ان يكون ذكر حسن فينتشر في الناس واما ذكر سيد فينتشر في الناس. اما يعني هي لم تسمع بدهر بزمان بادئ هلكت امته. يعني زمان هلكت فيه الامم. جاءت باخبارهم من بعدها امم. يعني الامم - [00:26:44](#)

التي كانت قوم لوط مثلا بقي ذكرهم السيئ في عالمه ونقل ذكرهم من امة الى امة. هذا معنى قولي ماذا جاءت باريا من بعدي امم. فالانسان باد بذكره يعني كلمة قال تعالى سلكتهم ما قدموا اثارهم. وعن عبدة بن عبدالله قال شكر - [00:27:04](#)

رجل الى مقلد ابن الحسين رجلا من اهل الكوفة فقال اين انت عن المدارة؟ فاني اداري حتى اداري هذه جارية حبشية نعم شعير الفرس له. المضارع ما هي المضارع؟ فرق بين المضارة والمداينة. ما هي المدارة يعني؟ مضارة ان لا ينزل عن دينه - [00:27:24](#) اه الا يتنازل عن ديني. الا يتنازل عني. ويظهر للناس ما لا يعتقد فيهم كما في حديث عائشة في الصحيحين ان النبي عليه الصلاة والسلام استأذن عليه فقال اذانوا له بنس اخو العشيرة هو سبه. لما كان فاسقا لا غيبة له. فلما دخل الان له القول فتعجبت عائشة - [00:27:44](#)

قالت يا قال لا يا عائشة ان من شرار الخلق عند الله من ودعه الناس اتقاء فحشه. هذا من المضارعات. فالمداركة تكون بسبب اتقاء الفحش. ان هذا فاحش وبذئ لو انت اظهرت له العداوة سيفعل في عرضك. فتظهر له الاحسان بشرط الا تتنازل او تقر على محرم - [00:28:04](#)

اذا قرأت على محرم هذه ستكون مداينة. او تداريه لماذا؟ لانه صاحب لابد لك من صحبتته. ولا تريد ان تخسره زميلك في العمل مثلا ان كنت دليل ان تهدي له الهدايا مثلا لانه صاحب او زوجتك المضارة تخطى في اشياء - [00:28:24](#) وانت لو عاتبته على كل خطأ تفعله ستبغضك. فانت تداري ان تفعل عليك ان تتغافل. فالمضارع هي التغافل نفس المعنى افعل نفسك

مغفلا يعني. كانك لا ترى وانت ترى. نعم كانك لا ترى وانت ترى. فلذلك قال له ماذا؟ اين انت من المضارع؟ كل شيء - [00:28:44](#)
يعني كل واحد مننا سألك تريد ان ترد هذه الرسالة؟ اين انت من المدراء؟ فاني اداري. حتى يداري من لا من لا يخشى من ضرره
الجالية السوداء التي تغرب للشعيرة لفرسه. تغربله اه مسل علا - [00:29:04](#)

في سقوط هو يسمى غريبال ومنخل نفس الشيء. هذه الجارية خادمة امة مع ذلك يداريها. يعني لا يحاسبه على كل خطأ تخطئه.
فالتغافل كما قال بعض السلف التغافل خلق الكرام - [00:29:24](#)

والمدراء تغير شعير شعير يعني الشعير لطعام الفرس او التقية هذه تكون عند الاكراه والخوف. الا ان تتقوا منهم تقى. فلك ان تخفي
بعض الحق. بل لك ان تظهر بعض الباطل اذا - [00:29:44](#)

نعم لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين من دون المؤمنين. ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منه
التقى انتظر له بعض الموافقة خوفا منه على نفسك. نعم. وقد تصل الى حد يكرهه. فيباح لك ان تقول كلمة الكفر اذا خشيت -

[00:30:04](#)

قتل مسلأ او الضرر الشديد طيب فالمدارة حتى تستمر العلاقة بينك وبين الناس لانك لو حسبت الناس على كل خطأ يفعلون ما بقي
لك صاحب وما بقي لك صاحب يا اخي اذا استقصيت حقه نعم - [00:30:24](#)

ولا بقيت لك زوجة ولا بقي لها الزوجة التي تبحث زوجها على كل اه كما امرأة كانت تقول اه زوجي رجل صالح واه انا ويحسن الي
ولكنه مرة شتماني بامي شتم امي. ولا استطيع ان انسا له هذا ابدأ. ويبقى سنوات طويلة انا - [00:30:44](#)

له رجل واعتذر لي ولكن لا اقبل هذا الاعتذار. لان هذه اهانة لا يتحملها. تفهم؟ نعم. هذا من الفجور في الخصومة يعني. بعضهم

يستدلون لقول النبي صلى الله عليه وسلم آ قال لوحشي نعم ان استطعت الا تريني وجهك فافعل نعم - [00:31:04](#)

وحشة قتلة قتلة عم النبي عليه الصلاة والسلام وكان من احب الناس اليه. والنبي عليه الصلاة والسلام قال ان استطعت الا تبان فافعل
وادي القصص الضعيفة لكن لو ترضى صحتها يعني لو صحت اصلا فمعناه ماذا؟ ان النبي عليه الصلاة والسلام ما اراد ان يبغض مؤمنا

- [00:31:24](#)

بعد اسلامه لانه لو رآه سيتذكر قتله لحمزة فيخاف ان يقع في قلبه ماذا؟ بغض لمسلم قد تاب ومن تاب تاب الله عليه. فهمت؟ ربنا لا
اجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. فالنبي عليه الصلاة والسلام كانه اراد هذا حفاظا على قلبه. ان يقع في شيء بغض لمسلم قد تات -

[00:31:44](#)

نعم بالضبط نعم هل يتوقف يعني وقت لا يجب عليك ان تغفو عن من اساء لك. قال تعالى ولمن انتصر ظلمه فولاكم عليه من سبيله.

قد ينتصر في الدنيا هذا جائز. وقد لا يعفو ويدخر الامر للاخرة. هذا جائز - [00:32:04](#)

سأل الشيخ خلاص ليس عليه شيء. ليس عليه الا ان يدعو له الله عز وجل يرضي المظلوم يوم القيامة. يرضيه سبحانه وتعالى. لكن
عليه ان يستحله وان كان له مظلمة من الغيبة او كذا عليه ان يستحله على الصحيح - [00:32:34](#)

من اقوال اهل العلم ان بعض اهل العلم يقال يدعو الله ويستحله ولا يظهر انه يستحل للحديث. طيب المهم هو يقول اين المصيبة؟

واخواني الوزير يقال لوزير ابو الفرج يعقوب ابن يوسف قال للاستاذ كافور اجتمع بالقاضي ابي الطاهر - [00:32:54](#)

فسلم عليه اجتمع بالقاضي ابي الطاهر فسلم عليه وقل له انه بلغني انك تنبسط مع جلسائك. معنى تنبسط؟ تتعب تضحك تدين. طب
تضحك تضحك وهذا الانبساط يقل هيبة الحكم. انت قاضي وينبغي الا تضحك معهم هذا يقل هيبة الحكم. فاعلمت بذلك. فقال -

[00:33:14](#)

كل الاستاذ لست ذا مان افيض به على جلسائي فلا اقل من خلقي ليس عندي مال اتصدق به عليهم فانا انبسط معهم وانوي به

الصدقة اخبرتم الاستاذ فقال لا تعاوده خلاص. لا ترجع له وتقول له لا تنبسط. فهمت؟ فعله صحيح يعني. من مفهوم الكلام؟ لماذا هو -

[00:33:34](#)

انه صدقتي هو مقصود هذا ليس عندي مال لكي اتصدق عليهم فلا يكونوا حالي معهم انني لا تصدقوا عليهم ولا اهدي لهم وفي نفس

الوقت لا انبسط معه. انك لن تسع الناس بمالك ولكن تسعه بمالك بحسن خلقك. فاذا لم تستطع ان تهدي الى اخوانك مالا - [00:33:54](#)

فغير فعاملهم معاملة جيدة. هذا ما يريد قوله يعني. ما هيبة الحكم المحاكمة؟ الحكم. لانه قاضي. القاضي والقاضي وهو قال فقال لا تعودوا ما تنقل لهما. اه لا تنهاه مرة اخرى عن الانبساط. اتركه ينبسط. وعن ابي عبيدة قال كان - [00:34:14](#)

المهدي الخليفة العباسي المشهور وكان رجلا عادلا يصلي بنا الصلوات في المسجد الجامع. خليفة يصلي بالايمان بالناس بالبصرة لما فاقيمت الصلاة يوما فقال اعرابي رجل اعرابي عامي قال يا امير المؤمنين وسقطوا اقيمت والناس وقفوا في الصف - [00:34:34](#)

لست على طهر وقد رغبت الى الله في الصلاة خلفك. يعني دعوت الله ان ارى امير المؤمنين واصلي خلفه فامر هؤلاء ينتظروني. يعني كل الناس ينتظروني حتى اتوضأ. فقال انتظروه. رحمكم الله. ودخل المحراب ووقف. بقي واقفا - [00:34:54](#)

الى ما قيل له قد جاء الرجل. فكبر المهدي فتعجب الناس من سماحة اخلاقه. يعني كيف ينتظر يعني واحد من عامة الشعب؟ قال بعضهم وما اكتسب المحامد طالبوها بمثل البشر. البشر هو ماذا؟ الالبتسام وانبساط الوجه. والوجه الطريق نفس المعنى. ان تلقى اخاك بوجه المكتسب يعني افضل شيء تحمده يحمده الناس عليه اخلاقك. وان يحيى ابن اكثم انه قال بت ليلة عند المأمون. مأمون خليفة العباسي الذي اتحد - [00:35:34](#)

الامام احمد في خلق القرآن. فغطشت في جوف الليل. فقمتم لاشرب ماء. فرآني المأمون فقال ما لك لم تنم يا يحيى كان ضيفا عند المأمون. فقلت يا امير المؤمنين انا والله عطشان. فقال ارجع الى موضعك ارجع الى سريرك. فقام - [00:35:54](#)

يعني والله الى البرادة. الماء الذي يضعون فيه الماء البارد يعني مثل عندنا نسميه القلة. تنفيض القلة يضعون الماء في شيء من الفخار هكذا؟ ها فخار يكون بما فيه بارد. فقام الى البرادة فجاءني بكوز والكوكوز هو الكوب كوب من الماء - [00:36:14](#)

فقام على رأس باقي المأمون واقفا على رأسه وقال اشرب يا يحيى فقلت يا امير المؤمنين هلا وصيف او وصيف الوصيف هو الخادم يعني لماذا لم تأمر خادما ان يأتي - [00:36:34](#)

تأتي بنفسك يعني فقال انهم نيام الخدم نيام. يعني ولا يريدوا ان ينقذهم. قلت وانا كنت اقوم اشرب بنفسي. فقال لي لؤم بالرجل ان يستخدم ضيفه. ليس من الكرم اللغم عكس الكرم. لقيه بعكس كريم. ان تستخدم الضيف. تقول له تعالى معي - [00:36:44](#)

المطبخ النخاع بتاع السلطة. الا ان كان الضيف صديقا لك يعني تعتادوا على الا معهم. نعم قال ثم قال يا يحيى قلت لبيك يا امير المؤمنين. فقال الا احداثك؟ قلت بلى يا امير المؤمنين. قال حدثني الرشيد - [00:37:04](#)

ابوك حدثني المهدي قال حدثني المنصور عن ابيه عن ابن عباس الخليفة المنصور ابو جعفر. قال حدثني جرير ابن عبدالله قال سمعت النبي عليه الصلاة والسلام يقول سيد القوم خادمه. حديس ضعيف. وعنه ايضا رحمه الله انه قال ما رأيت اكرم - [00:37:24](#)

من المأمون بت عنده ليلة فغطش. فكره ان يصيح بغلمان. ينادي الغلمان الخدم يعني فرأيته قد قام قليلا قليلا. يعني يقوم ببطء حتى لا يوقظ احدا. فالى البرانة وبينه وبينها بعد بعيد - [00:37:44](#)

فشرب ورجع. شرب بنفسه ورجع. قال يحيى ابن اكثر ثم بت عنده ونحن بالشام فاخذ المأمون سعال. اخذ المأمون سعال سعال فيها علاقة يعني سعال سعالا شديدا. فرأيت يسد فاه بكم قميصه حتى لا انتبه يعني - [00:38:04](#)

حتى لا استيقظ. يعني يكتم السعال حتى لا يستيقظ. ثم حملني اخر الليل النوم فكان له وقت يستاك فيه. فكره ان ينبهني. فلما ضاق الوقت عليه تحركت وقلت الله اكبر يا غلمان نعل ابي محمد. قال يحيى وكنت امشي معه يعني حملني اخر الليل النوم - [00:38:24](#)

يعني انه فعل حملني. يعني غلبان النوم. فكان له وقت للمأمون يستاك فيه. فكره ان ينبهني ان يظهرني يعني ليعطي الله السواك مثلا فلما ضاق الوقت عليه تحركت. يعني ناديت الغلمان فقلت الله اكبر يا غلمان نعل ابي محمد. ابو محمد - [00:38:54](#)

دي كلية المأموم. نعم. يعني هاتوا له النعل حتى يلبسه ويقوم ليأخذ السواك قال يحيى وكنت امشي معه يوما في ميدان البستان والشمس علي وهو في الظل. فلما رجعنا قال لي كن الان - [00:39:14](#)

في الظل فابيت عليه فقال اول العدل ان يعدل الملك في بطانته. البطانة هم المقربون منه. ثم الذين حتى يبلغ الطبقة السفلى. يعني

انا مشيت في الظل انت ايضا تمشي في الظل. قال عبدالله بن طاهر وهذا المأمون يعني الذي - [00:39:34](#)
انظر كيف كان عدله. رحمه الله وغفر له. قال عبدالله بن طاهر كنا عند المأمون يوما. فنادى بالخادم يا فلم يجبه احد. ثم نادى ثانيا
وصاحب يا غلام فدخل غلام تركي وهو يقول يا ما ينبغي لغلام ان يأكل ولا - [00:39:54](#)
الخليفة. الغلام يأكل ويشرب. انت دائما يا غلام يا غلام. انا مشغول ان انا اكل. يعني ده في الحمام. كلما خرجنا من عندك تصيح يا
غلام يا غلام الى كم يا غلام؟ كل هذا كله خايف. هو التركي جنسيته؟ نعم. الخلفاء العباسيون من اسباب سقوط الخلافة - [00:40:14](#)
العباسية تقريب الاثر. يقول النفوذ الاثر كان سبب في اسقاط الخلافة. فقال يا عبدالله فنكس المأمون رأسه طويلا. فما شككت ان
بضرب عنقي اقتله ثم نظر الي عبدالله بن طاهر عبدالله بن طاهر امام عالم فقال يا عبدالله - [00:40:34](#)
ان الرجل اذا حسنت اخلاقه ساءت اخلاق قدمه. لم يطمعون فيه. يقول هذا الرجل طيب يعني. لن يغضب بالخلقة حسنة فتسوء
اخلاق ماذا؟ خدموا. كذلك صاحب الشركة مثلا اذا حصلت اخلاقه ساءت اخلاق العمال ليه عملوا لنا جيدا - [00:40:54](#)
لو يمشي خلفهم بالعصا سيعملوه جيدا واذا ساءت اخلاقه حسنت اخلاق قدمه لو كان سيء الخلق وشديد سيكون يخافون منه
ويعملون جيدا. وانا لا نستطيع ان نسيء اخلاقنا لنحسن اخلاق قدمنا. هذه قاعدة جميلة. يعني انا لن اسيء اخلاقي - [00:41:14](#)
حتى يحسن اخلاقها دائما. هذا يحدث بهذه القاعدة ولكن لا يجوز لنا ان نفعل هذا. ان نقول هذا. نعم وقال بعضهم لا تسأل المرأة عن
خلائقه في وجهه شاهد من الخبر - [00:41:34](#)
لا تسأله عن الاخلاق. اول ما تراه تستطيع ان تعرف من شكل اخلاقه يعني. في وجهه شاهد للخبر. دليل على اخلاقه. بنفسه. نعم. كما
قال لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بديهاته تمليك عن الخبر. يعني يقول عن النبي عليه الصلاة والسلام ماذا؟ لو لم تكن في النبي
آيات مبينة لو لم يأت بمعجزة - [00:41:54](#)
كانت بديته شكله يربيك عن الخبر انه نبي. عن منصور ابن عمان قال دخل رجل من الزهاد على هارون الرشيد يوما فقال يا هارون
اتق الله فاخذه فخلى به وقال يا هذا انصفني. يعني هارون نصح الرسول اخذ الرجل وقال - [00:42:14](#)
وقال يا هذا انصفني. يعني اعدل معي. انا شر ام فرعون. قال له بل فرعون. قال فانت خير ام موسى؟ قال بل موسى. قال افما تعلم
وان الله تعالى لما بعثه واخاه اليه الى فرعون قال فقولوا له قولوا لينا وقد جبهتني باغلظ الالفاظ جبهتني لماذا - [00:42:34](#)
فلا بادب الله تأدبت ولا باخلاق الصالحين اخذت فقال اخطأت وانا الله. قال غفر الله لك وامر له بعشرين الف درهم فابى ان
يأخذها فهذه الاخلاق الطيبة - [00:42:54](#)